



: الشيخ أبو محمد الصادق الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

... :::: حركة الأمة بين النخبوية والشعبوية

: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد

1-إن أصحاب الدعوات والمبادئ غالبا ما يكونون قلة أمام كثرة الناس ، يقول تعالى : (وقليل من عبادي الشكور)، (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .

2-وعند التأمل في تاريخ الأمم نلاحظ عدم جدوى كل من النخبوية المحضة والشعبوية المحضة في حركة تغيير المجتمع والانتقال من الاستضعاف إلى التمكين .

3- ونجاح الدعوات مرتبط بمقدار استجابة الأمة للنخبة ومدى قدرة النخبة على الالتحام بالأمة وقيادتها وإقناعها بالأهداف والغايات . وتحمل التبعات .

4- فكما أن النخبوية المحضة هي حالة من العزلة لا توصل إلى المقصود فكذاك الشعبوية المحضة تقضي إلى الضياع وانعدام المشروع والأمر عوان بينهما .

5 : -لذا نؤمن بما دلت عليه النصوص من قيادة النخبة الحكيمة الراشدة المرشدة لحاضنتها الشعبية . تنبها إن أخطأت، وتتألفها إن ضعفت، وتثبتها إن ترددت .

6- وإن دخلت تلك النخبة معركة لابد منها للحفاظ على قطيعات الدين والدنيا بينت لحاضنتها من الأمة ضرورة ذلك بعد بذل الوسع في تخفيف آثار الصراع .

7-فيتنبه إذ ذاك الغافل ويتعظ العاصي ويثبت الخائف وينقمع المغرض فلا يكون للإعلام الخبيث سبيل لزرع الفتنة والفرقة بين النخبة والأمة .

8- في زمن الاستضعاف وقلة النخب ودفع الصيال وكثرة الخلاف لابد من التمسك بقطيعات الدين ووكلياته ولو أدى لفوات تحصيل بعض الفروع والتفاصيل .

9- فضلا عن فوات بعض ما اختلف فيه الأئمة من السلف، وعلى أصحاب الدعوات تقديم حسن الظن ببعضهم عند الاشتباه خاصة لمن حمل الهم واجتهد في الأصلح .

10-والنخبة الناجحة هي التي تنتقل من مفهوم النخبة إلى مفهوم الأمة كما فعل النبي ﷺ فقد كان في مجتمعه العابد والعالم والمجاهد وكذلك العصاة والمنافقون .

11- لكن النبي ﷺ حرص أن يكون دفة الربان في قيادة المجتمع لأهل الإيمان والسياسة الرشيدة والوعي الصحيح لأنهم نواة المجتمع . وقلبه الحنون على الأمة .

12- وفي ثورة الشام إذا أرادت النخبة تحقيق رسالتها فلا بد لها أن تلتحم مع ثورة الشعب بتبني مطالبه المشروعة وتعمل على أن يتبنى الشعب أيضا مطالبها .

13- فالنصر بحق هو تبني الشعب لرسالة النخبة واقتناعه بها، فعندها لن يستطيع شرق ولا غرب اخماد إسلامية الثورة، وتنتصر النخبة . و الشعب بإذنه تعالى .

14- قال تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) فتأمل الخطاب الرباني كيف جعل دخول الناس في الدين غاية النصر ومقصوده .

15- ولكي تنهض الحركة الجهادية لابد لها من احتضان ألوان المجتمع ضمن ثوابتها الإسلامية وقطعياتها لتشكل لوحة فسيفسائية تعبر عن واقع المجتمع الحي .

16- فلا ضير أن تجد في صفوف الحركة المجاهد قلاسيما في دفع الصائل مختلف أصناف المجتمع: الأشعري والماتريدي والسلفي . والمذهبي والصوفي والعابدو العاصي .

17- وإن استيعابها لهذا الطيف المتنوع أثناء حركة التغيير وبعد الناس عن المعين النقي الصافي لهو دليل رشدنا بل من أسرار نجاحها . بعد فضل الله عليها .

18- ولمن أراد التوسع فدونه سيرة شيخ الاسلام ابن تيمية زمن التتار وسيرة صلاح الدين وثورات الشعوب وتجربة طالبان حاضرة . حية وكذلك كتابات أزواد .

اسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد في الأقوال والأعمال . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .